[97] تماما مع قولهم: إنه قد عذب. كما أنه يناقض قوله الاتي لابن الدغنة: إن قومه قد أخرجوه. 2 - إنه يظهر من مراجعة كتب السيرة: أن كل قبيلة كانت تتولى تعذيب من يدخل في الاسلام منها، ولم يكن منهم من يجرؤ على تعذيب من كان من قبيلة أخرى، كما سنرى. 3 - لقد قال الاسكافي: " إنا لا نعلم: أن العذاب كان واقعا إلا بعبد أو عسيف. (وهو الاجير)، ولمن لا عشيرة له تمنعه (1) ". مع أنهم يقولون: إن أبا بكر كان رئيسا متبعا، وكبيرا مطاعا (2) ينتظره عظماء قريش ولا يقطعون أمرا دونه، حتى يأتيهم ليبتوا في أمر محمد صلى ا عليه واله، (كما تقدم في حديث إسلام أبي بكر). وعلى حسب تعبيراتهم: كان ذا مكانة علية، وصدرا معظما، ورئيسا في قريش مكرما (3) فكيف يعذب أبو بكر من قبل جماعة ليسوا من قبيلته ؟ وكيف يترك قومه رئيسهم، وصاحب مجدهم الباذخ ؟ يتعرض للمهانة من قبل هؤلاء ؟. وعلى حد تعبير ابن هشام وغيره: كان " مآلفا لقومه، محببا، سهلا. إلى أن قال: وكان رجال قومه يأتونه، ويألفونه لغير واحد من الامر " (4). وعلى حد التعبير المزعوم لابن الدغنة: " لا يخرج مثله. أتخرجون رجلا يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف،

_____ = النبوية لابن كثير ج 1 ص 436 وعن كنز العمال ج 7 ص 14 عن ابن أبي شيبة، والطبقات الكبرى لابن سعد ط صادر ج 3 ص 233. (1) شرح النهج للمعتزلي ج 13 ص 255. (2) راجع: شرح النهج للمعتزلي ج 13 ص 255، والسيرة النبوية لدحلان ج 1 ص 123، والسيرة الحلبية ج 1 ص 273. (3) السيرة النبوية لابن كثير ج 1 ص 433، والبداية والنهاية ج 3 ص 26. (4) سيرة ابن هشام ج 1 ص 267 والسيرة النبوية لابن كثير ص 437. (*)

_____